

الغدير

[9] هذه الآية جاءت عدة من الشعراء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهم يبايعون قائلي
إنا شعراء والله أنزل هذه الآية فتلا النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات. قال: أنتم. وذكروا الله كثيرا، قال: أنتم. وانتصروا من بعد ما ظلموا، قال:
أنتم. (1) وإن كعب بن مالك أحد شعراء النبي الأعظم حين أنزل الله تبارك وتعالى في الشعر
ما أنزل أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال: إن الله تبارك وتعالى قد أنزل في الشعر ما قد
علمت وكيف ترى فيه؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه (2)
على أن في وسع الباحث أن يقول: إن المراد بالشعراء في الآية الكريمة كل من يأتي بكلام
شعري منظوما أو منثورا فتكون مصاديقها أحزاب الباطل وقوالة الزور، فعن مولانا الصادق
عليه السلام: إنهم القصاصون. رواه شيخنا الصدوق في عقايدهم، وفي تفسير علي بن إبراهيم ص
474 أنه قال: نزلت في الذين غيروا دين الله وخالفوا أمر الله، هل رأيت شاعرا قط تبعه أحد
؟ إنما عني بذلك الذين وضعوا ديننا بأرائهم فتبعهم على ذلك الناس، ويؤكد ذلك قوله: ألم
ترهم في كل واد يهيمون. يعني يناظرون بالأباطيل ويجادلون بالحجج وفي كل مذهب يذهبون.
وفي تفسير العياشي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: هم قوم تعلموا وتفقهوا بغير علم
فضلوا وأضلوا. فليس في الآية حظ لمقام الشعر بما هو شعر وإنما الخط على الباطل منه ومن
المنثور، وقد ثبت عنه صلى الله عليه وآله عند فريق الإسلام قوله: إن من الشعر لحكمة. م -
وإن من البيان لسحرا (3). * (الهواتف بالشعر) * وهناك هتافات غيبية شعرية في الدعاية
الدينية، خوطب بها أناس في بدء _____ (1) تفسير
ابن كثير 3 ص 354. (2) مسند أحمد 3 ص 456. (3) مسند أحمد 1 ص 269، 273، 303، 332، سنن
الدارمي 2 ص 296، صحيح البخاري كتاب الطب، باب: إن من البيان سحرا، المجني لابن دريد ص
22، تاريخ بغداد للخطيب 3 ص 98، 258، و ج 4 ص 254، و ج 8 ص 18، 314، البيان والتبيين
للجاحظ 1 ص 212، 275، رسائل الجاحظ ص 235، مصابيح السنة للبغوي 2 ص 149، الروض الأنف 2
ص 337، تاريخ ابن كثير 9 ص 45، تاريخ ابن عساكر 1 ص 348، و ج 6 ص 423، الإصابة 1 ص 453،
و ج 4 ص 183، تهذيب التهذيب 9 ص 453).